قراءة الكتابة من وراء الحجب الكثيفة

لحضرة الدكتور نجيب افندي بدورة في بيروت

لا يزال نطاق العلوم الطبية فيما يتعلق بالجهاز العصبي ضيقاً جدًّا ولا تزال مسائلهُ من الامور المغلقة التي لم تهتدِ ذرائع البحث الى الكشف عن سرائرها . وقد وقفنا في هذه الايام على مسئلة وضعها الدكتور النطاسي الاستاذ كراسّي موضع البحث في مجمع العلوم بمونبليه تتعلق بحادثة غريبة فريدة في بابها أيّدها بالادلة القاطعة والبراهين الناصعة حتى لم يُبقِ للريب مجالاً

اما الحادثة المذكورة فهي كما رواها الدكتور كراسّي قال « اخبرني صديقٌ لي من تلاميذي يدعى فرّول عن امرأة في نوربون تقرأ الكتابة المحجوبة بالاجسام الكثيفة فوقع هذا الامر عندي موقع العجب واردت ان اتأكد صحة ذلك فكتبتُ (على غير علم من تلميذي ومن غيرهِ) على نصف طبق من الورق بيتين من الشعر وكتبت تحتهما كلمتين احداهما باللغة الروسية ذات احرف كبيرة والثانية بالالمانية ذات احرف صغيرة وطويت الصحيفة ووضعتها ضمن ظرف من القصدير الرقيق ثم وضعتُ هذا الظرف ضمن ظرف آخر من الورق العاديّ التخين والصقتهُ الصاقاً محكماً وختمتهُ بالشمع الاحمر بختم منقوش عليهِ اسمي ودفعتهُ الى تلميذي المشار اليهِ وكلفتهُ ان يتوجّه الى نوربون حيث تقيم المرأة ويقترح عليها ان تقرأ مضمون الرسالة دون ان تفتحها فتناول الظرف مني وانطلق بهِ وبعد يومين كتب اليّ ما يأتي

« اني وصلت الى نوربون ووضعت رسالتك على منضدتي في منزلي وذهبت لأُحضر المرأة من منزلها وهو يبعد ٣٠٠ متر عن منزلي فسألتني عن قصدي فاعلمتها فقالت لا حاجة الى ذهابي معك فاني افعل ذلك في الحال

ونحن هنا فازداد بذلك عجبي واستغرابي وسألتها ان تنبئني بمضمون الرسالة فشرعت قائلةً ان الرسالة موضوعة ضمن ظرفٍ اول مختوم بالشمع الاحمر وعليهِ اسم الدكتور كراسّي فاذا فضضت هذا الظرف وجدت الرسالة مغلفة بظرفٍ ثانٍ من القصدير الرقيق والرسالة تشتمل على بيتين من الشعر وهما كذا وكذا وانشدتنيهما ثم قالت وتحت البيتين كلمتان الواحدة باحرف كبيرة والاخرى باحرف صغيرة

« هذا ما قالتهُ المرأة عن مضمون رسالتك فعليك ان تحقق ذلك انت بنفسك وقد استغرق هذا الامتحان دقيقة ونصف دقيقة من الزمن وها انا واضع لك ضمن كتابي هذا رسالتك التي عند اطّلاعك عليها تتأكد انها لم تُلَمَّ والسلام .

« فأخذت الكتاب وقابلت عليهِ ما قالتهُ المرأة فاذا هو في غاية المطابقة لنص رسالتي فاخذني العجب لا فقط من قرآءة الكتابة المحجوبة بالاجسام الكثيفة بل من قرآءتها عن بعد ٣٠٠ متر » انتهى

وقد رفع الدكتور كراسي هذا الامر الى مجمع العلوم بمونبليه واطلعهُ على الرسالة المختومة حتى اذا تأكدت لديهِ صحة الخبر قرر ارسال معتمدين من قبلهِ لتحقيق الامر واستجلآء ما يمكن الوقوف عليهِ من هذا الامر الغريب

وقد قرأنا كثيرًا من مثل هذه الحوادث غير انها لم تكن في هذه المنزلة من الوضوح ولا ناقلوها ممن يركن اليهم واما هذه الحادثة فصحيحة لا ريب فيها لان ناقلها الدكتور كراسي وهو احد مشاهير اساتذة الطب في فرنسا وقد تأيدت صحتها بشهادة مجمع العلوم بمونبليه فضلاً عن انها مسندة الى براهين قاطعة لا تحتمل الشك ونحن في انتظار ما يحكم بهِ المجمع المذكور في ذلك والله اعلم